جامعة عمر المختار
كلية التربية ـ البيضاء
مجلة كلية التربية (مجلة علمية محكمة)
العدد الثالث لعام 2018

إغريقيات في تاريخ ليبيا القديم

DOI:https://doi.org/10.54172/w9en8182

د. امدلله محمد منصور بوشديق

Emdalela.boshdik@omu.edu.ly

الدرجة العلمية: محاضر

التخصص الدقيق: تاريخ قديم (يوناني روماني)

مكان العمل : جامعة عمر المختار – كلية الآداب – قسم التاريخ / البيضاء

الملخص:

هدفت هذه الدراسة في مجملها إلى إبراز الدور السياسي للمرأة الإغريقية في تاريخ إقليم كورينايكا، وإظهار هذه الشخصيات النسائية كلاً على حدة حسب الفترة الزمنية التي ظهرت فيها مع دراسة الظروف التي أدت إلى ظهورها وإيضاح اهم أعمالها السياسية، وما هو تأثير هذه الأعمال على مستقبل وتاريخ الإقليم. وقد اعتمد على المنهج السردي والتحليلي والمقارن.

خلص هذا البحث إلى نتائج عديدة أهمها، أن الشخصيات النسائية التي تمّ تناولها بدأة من العصر الملكي وحتى نهاية العصر البطلمي تختلف في قوة ظهورها، وكذلك قيمة أعمالها السياسية، وبالنسبة للدراسة كانت من أقوى الشخصيات شخصية الأميرة بيرنيكي التي دافعت بكل قوتها عن النظام الملكي ووقفت في وجه المدن الإغريقية الطامحة إلى التحرر والاستقلال، وألغت دستورها الفدرالي لتعيدها إلى مُلكها وملك زوجها بطليموس الثالث.

كذلك كانت الشخصية الثانية هي السيدة الارستقراطية أرتيفيلا التي تصدت لقيام نظام جديد في كوريني عُرف لدى بلاد الإغريق باسم نظام الحكم المستبد أو حكم الطغاة، بالرغم من معاناة مدينة كوريني وتخبطها السياسي بسبب عدم وجود حكومة قوية تؤسسها وذلك في فترة انتقالها من حكم الإغريق إلى الرومان، فإن هذه المرأة استطاعت أن تنقذ مدينتها وشعبها من الطغاة، بل وتعيد للطبقة الاستقراطية هيبتها داخل المدينة.

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

جامعة عمر المختار
كلية التربية ـ البيضاء
مجلة كلية التربية (مجلة علمية محكمة)
العدد الثالث لعام 2018

Abstract

This study aims at highlighting the political role of the Greek women in the history of the province of Corinika and showing these women personalities separately according to the period of time they appeared in, the study of the circumstances that led to their appearance, clarification of the most important political work and the impact of these works on the future and history of the region.

This study was based on comparative narrative and analytical approaches.

This research has yielded many results, the most important of which is that the female figures that were dealt with, from the time of the monarchy until the end of the Baltic era, differ in the strength of their appearance as well as in the value of their political works.

For this study she was one of the most powerful personalities Princess Bernky, who defended with all her might about the monarchy and stood in the face to the Greek cities aspiring to exploitation and abolished their federal constitution to return them to the king and the king of her husband Ptolemy III.

The second figure was the aristocrat Artefella, who faced a new regime in Corinth, known to the Greeks as the tyrannical regime or tyrannical rule, despite the suffering of the city of Corny and its political confusion because of the absence of a strong government that established it during its transition from the rule of the Greeks to Roman rule, this woman was able to save her city and its people from tyrants and even restore the aristocratic class prestige within the city.

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

المقدمة

استعمر الإغريق الإقليم الشرقي لليبيا خلال القرن السابع قبل الميلاد وأسسوا مدينة كوريني (Cyrene) (شحات حالياً) عام 631ق.م[1]، فكانت هي العاصمة والبوابة التي دخل منها الإغريق وانتشروا في كافة أرجاء الإقليم، ليؤسسوا العديد من المدن الأخرى، وأشهرها مدينة برقة باركي (Barce) المرج حالياً[2].

دخل الإقليم وعاصمته كوريني في أحداث سياسية عظيمة خلال الحقب التاريخية لحكم الإغريق، بداية من الحكم الملكي ومروراً بحكم البطالمة وحتى في فترة انتقال الإقليم لحكم الرومان، وقد كان للمرأة الإغريقية خلال هذه الفترات الزمنية دورها السياسي المهم، فلقد ظهرت هذه الشخصيات النسائية على مسرح الأحداث السياسية بسبب ظروف معينة محيطة بها، والتي تختلف من شخصية إلى أخرى، كذلك اختلفت أعمال كل شخصية في قيمتها وأهميتها بالنسبة لتاريخ مدينة كوريني، فقد كانت بعض أعمال هؤلاء السيدات مؤثرة تأثيراً قوياً على النظام السياسي بمدينة كوريني، بل وعلى صعيد علاقاتها مع القوى الخارجية الطامعة في الإقليم.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور المرأة الإغريقية في الحياة السياسية، وكيف تعاملت كل شخصية مع الظروف المحيطة بها، وما هي مألات خطواتها السياسية على مستقبل إقليم كوريني.

أهمية الدراسة:

تمكن أهمية هذه الدراسة في أنها تسلط الضوء على النتائج المترتبة لأعمال تلك الشخصيات النسائية على الحياة داخل مدينة كوريني وعلى إقليمها، وتحليلها وكيفية استغلال بعض القوى الخارجية لهؤلاء السيدات من أجل التدخل والسيطرة على الإقليم.

الدراسات السابقة:

من أبرز الدراسات التي اهتمت بدراسة المرأة في إقليم كوريني أطروحة الماجستير التي تحمل عنوان (المرأة في إقليم قورينائية في العصرين اليوناني والروماني) للباحث الصديق ابريك بودوارة (2007)، والتي تحدث فيها عن حياة المرأة الليبية والإغريقية والرومانية واليهودية وعن ظروف حياتهن الاجتماعية، إلا أنه لم يتم التركيز بشكل كبير على الأعمال السياسية للمرأة الإغريقية، من حيث تأثير هذه الأعمال على مصير الإقليم، وكذلك ما مدى استغلال

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

القوى الخارجية لتلك السيدات، أيضاً ما هي تداعيات هذه الأعمال على الشكل الدستوري لمدينة كوريني، كذلك من الدراسات التي تطرقت للحديث عن أعمال تلك النساء دراسة للباحث فرانسو شامو – بعنوان: الإغرق في برقة (1995).

المنهج العلمي المتبع في الدراسة:

اعتمدت الباحثة على المنهج السردي والتحليلي والمقارن في دراستها لهذا الموضوع.

المناقشة

أولاً: فترة العصر الملكي (631-440)

1 – لاديكي:

تربع على عرش مدينة كوريني ثمانية ملوك، أربعة منهم حملوا اسم باتوس (Battus) والأربعة الآخرون حملوا اسم اركيسيلاوس (Arcesilaus)، وبدأ دور المرأة الإغريقية يظهر منذ بدء نشأة مدينة كوريني تحديدًا في عهد باتوس الثاني الملقب بالسعيد (583-570 ق.م)، فلقد كانت في بداية نشأتها في عهد الملك باتوس الأول تتبع سياسة السلم والصداقة في علاقتها مع القبائل الليبية المجاورة لها، وخصوصًا مع قبيلة الاسبوستاي (Asbsystay) التي ساعدتهم في بناء المدينة وأعطتهم أجزاء من أراضيها ليبنوا عليها مدينتهم الجديدة كوريني، إلا أنه في عهد باتوس الثاني بدأت العلاقات بين الجانبين تتغير من علاقة سلم إلى علاقات عداء وصلت حد الحروب، وكان السبب في ذلك أن هذا الملك قد عمل على استجلاب ودعوة مزيد من الإغريق إلى المنطقة وأعطاهم أراضي زراعية انتزعها عنوة من أيدي أصحابها الليبيين، وذلك من أجل تعزيز قوة مدينته، وكان الإغريق قد لبوا دعوة باتوس الثاني وبدأوا بالوفود بأعداد كبيرة من جزيرة كريت (Creta) والبلوبونيز (Peloponnese) وبعض الجزر الايجية[3].

نتيجة لذلك شعرت قبيلة الاسبوستاي بالإهانة والظلم فاضطر زعيمها اديكران (Adicran) لطلب مساعدة فرعون مصر ابريس (Apries) من أجل طرد الإغريق، ولبى الفرعون المصري الطلب، وأعد جيشًا كبيراً

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

سيره ضد كوريني، وعند مكان يدعى ثيسس (Thestis) في منطقة إيراسا التقى الجانبان وانتصر الإغريق على الجانب الليبي المصري المتحالف وذلك في عام 570 ق.م، ونتيجة لذلك عزل ابريس وتولي مكانه امازيس (Aamsis)[4].

على الرغم من الانتصار العظيم للإغريق إلا أن باتوس الثاني رأى من الضروري أن يعزز ويحسن العلاقة مع فراعنة مصر، وذلك بسبب خوفه من أن يهددوا وجودهم في المنطقة، فعمل هذا الملك جاهدًا لعقد معاهدة صداقة مع الفرعون الجديد، بل وتوطيدها بالمصاهرة والتي لاقت الترحيب من الجانب المصري الذي رأى هو الآخر أن الإغريق يشكلون قوة ناشئة جديدة في المنطقة، وكانت المرأة التي حملت أعباء هذا الزواج السياسي هي لاديكي والتي يعتقد أنها إحدى بنات باتوس الثاني، وكانت مخلصة جدًا لمدينتها، وقد كسبت هذه المرأة محبة وود زوجها امازيس، وأصبحت مقربة منه خاصة بعد أن وقفت إلى جانبه في مرضه، فلم يعد يتدخل امازيس في أمور الإغريق شرق ليبيا، خاصة أن النزاعات والحروب كانت قد تكررت من جديد مع القبائل الليبية، كما يلاحظ أن هذه المرأة حرصت على أن تجعل زوجها يقدس مدينة كوريني ويحترمها، فلقد أرسلت في البداية إلى كوريني وبمناسبة شفاء زوجها تمثال ذهبي لافروديت وكان كبير الحجم، يذكر هيرودوت أنه شاهده بنفسه في معبد افروديت بالمدينة، كما قام امازيس كنوع من إظهار الاحترام لزوجته بأن أهدى مدينة كوريني تمثالاً مكسوًا بالذهب ليمثل المؤلهة أثينا ومعها لوحة نقشت عليها صورته[5].

وهكذا يلاحظ أن هذه المرأة وإن كانت مشاركتها السياسية ضئيلة، لكنها قدمت خدمة كبيرة لمدينتها التي لاتزال في طور الولادة والنشأة من خلال دعمها ومساندتها بتحسين علاقاتها مع القوة العتيدة الفرعونية القريبة جدًا منها.

2- إيركسو (Eryxo):

كانت إيركسو زوجة الملك اركيسيلاوس الثاني (Arcesilaus II) [6]. أول امرأة ظهرت على مسرح الأحداث السياسية، فلقد كان زوجها الملقب بالقاسي على خلاف مع أخواته وعددٍ من الأرستقراطيين حول حكم مدينة كوريني، فتعامل معهم بسلوك قاسي وعنيف، مما اضطرهم إلى الخروج من المدينة، وبناء مدينة جديدة هي مدينة

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

باركي[7]، إلا أن اركيسيلاوس عمل على مهاجمتهم وهدم مدينتهم، ولكنهم استطاعوا وبمساعدة القبائل الليبية الحليفة لهم، التصدي له وهزيمته هزيمة نكراء في معركة (ليوكن) Leucon، حيث خسر الملك حوالي سبعة آلاف جندياً[8]، فأثرت هذه الهزيمة كثيراً في معنوياته لدرجة أنه أُصيب بالمرض وأصبح طريح الفراش عاجزاً عن إدارة مدينته، فاضطرت إيركسو للظهور والتصدي للطامعين بملك زوجها وابنها باتوس الثالث، خاصة بعد مقتل زوجها على يد أحد إخوته ويُدعى "ليارخوس"، وبالرغم من أن إيركسو اضطرت فيما بعد من الزواج من قاتل زوجها، مرغمةً على ذلك وتعيينه وصياً على العرش، فلقد كانت إيركسو تفعل ذلك على ما يبدو حفاظاً على حياة ابنها ولم تظهر لزوجها الجديد مدى كراهيتها له، ثم بدأت بعد ذلك بإعداد كمين له من أجل قتله، وذلك بمساعدة أخواتها، وتمكنت بالفعل من ذلك، ثم أعلنت عن تنصيب ابنها ملكاً على كوريني[9].

2- فريتيما (Pheretima):

هذه المرأة كانت نموذجاً بارزاً لمدى قسوة شخصية المرأة الإغريقية وعنفها في الانتقام، هذه المرأة هي والدة الملك اركيسيلاوس الثالث (ArcesilawsIII)، كانت ذات تأثير كبيرٍ على ابنها، حيث كانت هي من حرضته لإلغاء قوانين ديموناكس[10](Demonax) [11] الذي وضعت في عهد أبيه والتي تسعى بنودها للتقليص من سلطة الملوك، بل شجعت ابنها على خوض حرب خاسرة ضد أعدائه ومعارضيه مما اضطرهما إلى الهروب والبحث عن المساعدة، حيث توجه الابن إلى جزيرة ساموس (Samos)[12]، أما الأم فقد توجهت إلى مدينة سلامينا (Salamina)[13] بجزيرة قبرص ونزلت بضيافة ملكها إيفيلون وطلبت منه العون العسكري لابنها من أجل العودة لحكم كوريني، إلا أنه أعطاها هدايا كانت أبرزها مغزل ذهبي وكمية من الصوف ناصحاً لها بأن هذه الهدايا هي التي تليق بالمرأة لا الجيوش[14].

أما ابنها فكان أوفر حظاً فاستطاع أن يكون جيشاً في ساموس فعاد هو ووالدته واستطاعا استعادة عرش مدينة كوريني، ثم ذهب اركيسيلاوس الثالث لغزو مدينة باركي وترك لأمه أمر تسيير شؤون مدينة كوريني، فقامت بتصفية أعداء ابنها داخل المدينة، وبل وترأست جلسات مجلس البولي[15]، الأمر الذي أدهش الإغريق وهيرودوتس نفسه، إذا كيف لامرأة أن تستلم هذه المسؤولية المهمة[16].

كانت الأمور تجري على نحو ما تشاء فريتمي، ولكن فجأة حدث أمراً قلب الأمور كلها بالنسبة إلى هذه المرأة، حيث قُتل ابنها على يد أحد أعدائه في مدينة باركي عام 519ق.م، فكان هول الخبر كبيراً وصادماً لفرتيمي

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

التي أصبحت امرأة حاقدة كل الحقد على مدينة باركي، وأصبحت تسعى للثأر، ولتحقيق ذلك غادرت إلى مصر قاصدةً الوالي الفارسي، وطلبت منه المساعدة في الانتقام لابنها، وذلك لعلاقاته الحسنة به فيما سبق(17). وكان الوالي الفارسي قد أجاب طلب فريتيمي، وذلك لغايات سياسية واقتصادية، حيثُ كان الفرس يسعون إلى فرض سلطتهم على الإقليم بمدنه الإغريقية وقبائله الليبية وجباية الضرائب منهم(18).

قدمت الحملة الفارسية إلى الإقليم بقيادة قائد فارسي يُدعى أرياندس وبصبحته فريتيمي، ووقف الجيش أمام أسوار مدينة باركي التي صمدت للحصار لمدة تسعة أشهر، إلا أنها في النهاية لم تستطع المقاومة وانهارت أمام الفرس الذين تركوا فريتيمي تنتقم لمقتل ابنها بأبشع الطرق، حيث يُذكر أنها قتلت أعداء ابنها وقامت بتعليقهم على الأسوار، كما قامت بقتل زوجاتهم وبتر نهودهن وتعليقهن على الأسوار أيضاً، وقامت ببيع وتهجير أهالي مدينة باكتيريا في بلاد فارس(19).

كان انتقام فريتيمي بشعاً حتى أن هيرودوت روى لنا أحداث هذه الحرب فأصبح يصف فريتيمي بأحد العبارات وقد وصف كيف كانت نهايتها بشعة وشنيعة عقوبة لها على أعمالها إذ أنه يذكر كيف أن جسمها قد أصبح يفرز الديدان وهي حية(20).

قبل الانتقال إلى العصر البطلمي أود الإشارة هنا إلى أعمال سيدات العصر الملكي (إيركسو وفريتيمي)، كان هدفهما بالدرجة الأولى الحفاظ على كرسي العرش لأبنائهن مهما كلف ذلك من مخاطرة، ولقد كانت فريتيمي هي السيدة البارزة في ذلك العصر وذلك لعدة أسباب، أولهما ما يذكره هيرودوت من تولي هذه المرأة جلسات مجلس البولي، وهذا يعني تدخله مباشرة في حكم مدينة كوريني، وثاني الأسباب أن هذه المرأة بأعمالها قد جرت الإقليم بأكمله إلى حظيرة الحكم الفارسي الذين أرسلوا حملة ثانية إلى الإقليم بهدف احتلاله وإحكام السيطرة عليه، كونه غنياً اقتصادياً، فأصبح الإقليم يخضع بالتبعية لحكم الفرس.

كذلك ما تجدر إليه الإشارة هنا هو أن فريتيمي وابنها أركسيلاوس الثالث قد وضعا نفسيهما في صراع شرس مع الطبقة الأرستقراطية، حيث شهد عصرهما ظهور ونمو هذه الطبقة المنادية بحقوقها الدستورية في المشاركة في الحكم على نحو ماجرى في المدن الإغريقية في بلاد اليونان وعلى رأسها أثينا، إلا أن الملكة الأم وابنها لم يتقبلا التنازل أو التغير، مما نتج عنه انشقاقات داخل المدينة، وظهور مدينة أخرى مناهضة لكوريني وهي مدينة باركي معقل الأرستقراطيين، إذا فإن التطور السياسي الطبيعي الذي كانت تمر به أي مدينة إغريقية في نظامها ودستورها كان هو

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

السبب في جعل فرتيمي تقف إلى جانب ابنها للمحافظة على بقاء الملكية وصلاحياتها وإلغاء قوانين ديموناكس القاضية بذلك.

ثانياً: العصرالهللينتسى (321–96ق.م)

– الأميرة بيرنيكي:

تلى العصر الملكي ما عُرف اصطلاحاً في تاريخ إقليم كورنياكيا "العصر الجمهوري [323-440]"،لم تظهر في هذه الفترة أي شخصية نسائية لعبت دوراً في أحداثها السياسية، وقد قدّمت أحداث ذلك العصر بأن أصبح الإقليم تابعاً لدولة البطالمة [21] في مصر.

من الشخصيات النسائية البارزة خلال هذا العصر هي شخصية الأميرة بيرنيكي[22]، وولدتها الملكة أياما الأميرة بيرنيكي هي ابنة الملك ماجاس (Magas)، ملك إقليم كورينياكيا الذي استطاع أن يُمسك بزمام الأمور السياسية في الإقليم ويقضي على الاضطرابات، فاستقر الإقليم في عهده، وقد سعى في أواخر فترة حكمه أن يوطد علاقاته السياسية بمركز الحكم أي العرش البلطمي في مصر، وذلك بتزويج ابنته بيرنيكي لوريث العرش البلطمي بطليموس الثالث يورجينيس الأول(Eurgetes) [23] محافظاً بذلك على تبعية الإقليم لبطالمة مصر، وكان ماجاس قد توفى عام 250 ق.م قبل إتمام الزفاف، وكانت زوجته أيامه غير راضية على هذا الزواج، حيث كانت تُضمر العداء والكراهية للبطالمة كونها من الأسرة المالكة السلوقية في سوريا[24]، والتي كانت على عداء وحروب وتنافس مع بطالمة مصر، وكان ماجاس قد طلب يدها من والدها انتيوخس الأول أثناء فترة خصومته مع البطالمه، فناصبت أباما العداء للبطالمة وأظهرتُه بإصرارها على عدم إتمام زواج ابنتها من بطليموس الثالث[25].

سعت أباما جدياً في فسخ خطوبة ابنتها، وذلك بإعلان خطوبتها من الأمير المقدوني ديمتريوس Demetrios "الوسيم" شقيق ملك مقدونيا انتيجوناس جوناتاس Antigonus gonatas، وكان هذا الأخير يسعى إلى امتلاك إقليم كورنياكيا لتصبح قاعدة استراتيجية لمملكته على شواطئ البحر الأبيض المتوسط، وكانت تشاركه وتسعى لتحقيق طُموحه أباما التي أصبحت تحاول أن تجعل الإقليم تبعًا لمملكة مقدونيا بدلاً من دولة البطالمة[26].

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

أطماع مقدونيا وملكها لم تتحقق، وذلك بسبب فشل خطة أباما؛ ذلك لأن الأمير ديمتريوس قد عمل على إغواء أياما وأقام معها علاقة، فأثار هذا العمل فضيحة في أعين الشعب والجنود[27] الذين ثاروا ضد هذا التصرف، بل ساعدوا بيرنيكي في التخلص من الأمير المقدوني بقتله عام 250 ق.م، عنما كان مختلياً بأمها التي لم يتعرض لها أحداً بالأذى[28].

يبدو من سير الأحداث أن الأميرة لم تكن من الأساس راضية على خطيبها ديمتريوس، فكانت ترى فيه أمير دخيل خاصة أن الأخير كان متعجرفاً، وتدخل في شؤون حكم كوريني وكأنه هو الحاكم، ويعامل رجال البلاد باحتقار شديد، وكان يشارك الأميرة برينكي في شعورها هذا حزبها المؤيد لها داخل المدينة وأيضا ملك مصر بطليموس الثاني، الذي كان يراقب الأحداث ويسعى جاهداً على إبقاء الإقليم جزءاً من مصر[29].

بيرنيكي تطلب مساعدة بطليموس الثالث:

بعد هذه الأحداث يكون التصور الطبيعي أن الحاكم الجديد لإقليم كورينايكا ستكون هي الأميرة بيرنيكي، إلا أن الأخيرة بدت ضعيفةً جداً أمام تمرد المدن الإغريقية ضدها، والتي حاولت التخلص من الحكم الملكي والرجوع إلى الحكم الجمهوري، وعلى رأس هذه المدن مدينة كوريني التي أصبحت تعاني من اضطرابات سياسية، وهذه الأحداث تقع في الفترة من (250- 245)، ولحل هذه المشاكل قامت مدينة كوريني باستدعاء مشرعين من مدينة ميجابوليس يُدعيان (اكديلوس Ecdelos وديموفايس Demophanes) لوضع اصلاحات دستورية لكافة المدن الإغريقية[30]، وبالفعل على ما يبدو ومن خلال ما يذكره كلاً من يلوتارخوس وبوليبيوس أنه قد تمّ وضع دساتير لهذه المدن، وإن لم يأت ذكر تفاصيل بنودها عند كلٍ من المؤرخين[31]، وبناءً على هذه الإصلاحات قام اتحاد ما بين المدن الإغريقية، وأيضاً صكت عملات هذا الاتحاد في تلك الفترة والتي تحمل كلمة اتحاد[32] Koinon[33]، وطبقاً لهذه الأحداث اضطرت الأميرة بيرنيكي لطلب مساعدة بطليموس الثالث من أجل استعادة حكم الإقليم، فلبى الأخير النداء وقام بقيادة الحملات العسكرية إلى الإقليم في الفترة من 249-246 ق.م، فأظهرت المدن الإغريقية مقاومة عنيدة إلا أن بطليموس الثالث استطاع تحقيق النصر في النهاية وإرجاع الإقليم لحصن البطالمة، بل وقام بإجراء عقوبات على المدن وذلك باستحداث مدن جديدة بالقرب منهن، وأطلق عليهن أسماء لملكات البلاط البطلمي[34]، وبعد هذه الانتصارات تمّ زواج بيرنيكي من بطليموس الثالث، فأصبح كلاً منهما ملكين على مصر وكورينايكا فتوحدتا من جديد.

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

الملاحظ هنا للمرة الثانية تظهر شخصية نسائية جديدة في حقبة تاريخية جديدة، هي أيضاً مدافعة عن النظام الملكي بكل ما أوتيت من قوة وحيل ماكرة، فالأميرة بيرنيكي تجسدت فيها معالم القوة والثبات، بحيث استطاعت الوقوف في وجه المدن الإغريقية والتصدي للطبقات المناهضة لحكم الملوك، بل وأفشلت قيام الدستور الفدرالي الجديد لها، مثلما فعلت فرتيمي مع قوانين ديموناكسي وتصرفت بقسوة بالغة مع هذه المدن، بحيث لن تستطيع مرة أخرى المطالبة بتغيير نظام الحكم ورأينا ما فعلت بهن، بل وإذلالاً لتلك المدن قامت بيرنيكي وبأمر منها بسك عملة جديدة باسمها في مدينة بيرنيكي الجديدة[35]، ووقفت هي أيضاً عائقاً أمام تطور النظام السياسي داخل المدن الإغريقية.

فترة انتقال الإقليم من حكم الإغريق إلى حكم الرومان (96–27 ق.م):

أرتيفيلا :(Aretaphila) [36]

انتهى حكم البطالمة في كورينايكا وذلك بوصية بطليموس أبيون (Apion) [37] عام 96ق.م الذي أوصى بالإقليم إلى الرومان الذين لم يهتموا بشؤون الإقليم السياسية في البداية، وكان همهم غنم المغانم الاقتصادية بوضع أيديهم على الممتلكات الزراعية وترك المدن الإغريقية تمر بمرحلة شديدة من الفوضى والاضطراب، بسبب عدم وجود حكومة قوية تؤسسه سواء داخل الإقليم أو خارجه، واستمرت هذه المراحل من عام 96-27ق.م[38].

أثناء هذه الفترة ظهر في مدينة كوريني ما يسمى بحكم الطغاة أو الحكم المستبد على نحو ما ظهر في المدن الإغريقية في بلاد الإغريق[39]، حيث استطاع أحد الطامعين في الحكم ويُدعى نيكوكراتيس (Nicocrates) من الاستيلاء على حكم المدينة (94- 93)ق.م، ونصب من نفسه طاغية على المدينة، وبالرغم من تصدي الطبقة الارستقراطية له، إلا أنه تغلب عليها والتي أصبح أفرادها عُرضة للقتل والتنكيل ما اضطرهم إلى الفرار خارج المدينة، خاصةً بعد مصادرة أملاكهم من قبل نيكوكراتيس الذي أصبح يحكم شعب كوريني بقسوة بالغة وبلغت به الجرة إلى حد قتل كاهن معبد أبو للو المدعو ميلانيبوس، وأخذ رتبته الكهنونية، وكان من درجة تضيق الخناق من قبل هذا الطاغية على الارستقراطيين أنه وضع حارساً على البوابات لمنع خروجهم، وأصبح سلطته ونفوذه يمتد حتى المدن الإغريقية الأخرى[40].

وقد كان بلوتارخوس قد أشار في نص صريح له على قيام هذا النوع من الحكم في كوريني على النحو الآتي:

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

"Νικοκράτης γὰρ ἐπαναστὰς Κυρηναίοις τύραννος ἄλλους τε πολλοὺς ἐφόνευε τῶν πολιτῶν καὶ τὸν ἱερέα τοῦ Ἀπόλλωνος αὐτόχειρ ἀνελὼν Μελάνιππον εἶχε τὴν ἱερωσύνην·"[41].

كان من تصدي لنيكوكراتيس، هي امرأة منتمية إلى الطبقة الأرستقراطية تُدعى أرتيفيلا وكان زوجها المدعو فاديموس (phaedimus) قد قُتل على يد نيكوكراتيس، وكانت هذه المرأة قد أُرغمت على الزواج من نيكوتراتيس، فالتجأت إلى الحيل والخدع لتخليص نفسها ومدينتها منه محاولةً في البداية تسميمه لكنها فشلت، فأصبحت تحاول جاهدةً إيجاد سبيل للتخلص منه، وبالفعل استطاعت أرتيفيلا أن تكسب شقيق نيكوكراتيس إلى جانبها، ويدعى ليندر، وقامت بتحريضه على قتل أخيه مقابل أن تزوجه ابنتها وتسلمه حكم المدينة، فقام ليندر برشوة أحد الخدام الذي تمكن بالفعل من طعن نيكوكراتيس وقتله[42].

تولى حكم مدينة كوريني ليندر الذي ما لبث أن تحول هو الآخر إلى طاغية، فحاولت أرتيفيلا أن تضع حداً له ولم تجد داخل المدينة أي قوة يمكن مساعدتها للتصدي له، فلم تجد أمامها سوى أن تطلب النجدة والعون من أحد القبائل الليبية والذي يُدعى زعيمها أنابوس (Anabas)[43] والذي لبى النداء وقام بمحاصرة ليندر داخل مدينة كوريني ودخل معه في مفاوضات، إلى أن استطاع أنابوس في النهاية إلقاء القبض على ليندر وتسليمه إلى مواطني مدينة كوريني الذين قاموا بالانتقام منه وقتله[44]، أما أرتيفيلا فقامت بإلقاء القبض على أم الطاغية ليندر وتُدعى كليبا وقامت بإحراقها وهي على قيد الحياة[45]، وبعد أن خلصت أرتيفيلا كوريني وشعبها من الطغاة قامت بالانسحاب من الحياة السياسية لتمارس حياتها الخاصة.

الخاتمة

من أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة ما يلي:

1. أن تلك الشخصيات النسائية التي تمّ تسليط الضوء عليها، كان لكلٍ منها أهدافها، وطموحاتها، وأعمالها السياسية التي تختلف من واحدة إلى أخرى في تأثيرها على الوضع السياسي.

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

2. إن أقوى الشخصيات التي أثرت تأثيراً كبيراً في سياسية الإقليم هي الأميرة بيرنيكي، كونها المرأة التي وقفت في وجه المدن الإغريقية وإفشال طموحاتها في التحرر من النظام الملكي، وإرجاعها إلى السيطرة والتبعية للملوك البطالمة في مصر، وأفشلت الدستور الذي وضع على أن أمل أن تحكم حكماً فيدرالياً مستقل.
3. كانت أرتيفيلا السيدة الثانية البارزة في حياة مدينة كوريني، وبالرغم من أن قلة المعلومات حول حياتها الشخصية، إلا أنها كانت رمزاً لسيدات المجتمع الأرستقراطي في كوريني، فتصدت لما يُعرف بحكم الطغاة لدى الشعب الإغريقي عامةً، وأفشلت قيامه.
4. إن دستور مدينة كوريني لم يتغير، وكان نظاما ملكياً أرستقراطياً ولم يتطور إلى أبعد من ذلك، والفضل يعود فيه لظهور هؤلاء السيدات، فواحدة منهن كانت من السلالة الملكية فدافعت عنها والأخرى كانت محسوبة على الطبقة الأرستقراطية فدافعت أيضاً عن طبقتها وإعادتها إلى حكم المدينة.

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

الملاحـق



برنيكي الثانية Berenice ابنة ملك قوريني ماجاس Magas وأباما Apama
زوجة بطلميوس الثالث Ptolemy III
المصدر: فضل علي محمد، شحات، الأسطورة الحقيقية، مصلحة الآثار شحات، ط1، 2009.

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©



عملة برنيكي

المصدر: محمد مفتاح فصيل، عملات قورينائية منذ نشأتها وحتى نهاية العصر الروماني المبكر، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة عين شمس، 2012.

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

ذكر بلوتارخ إنه "عندما احتاج إليهما الكورينيون الذين كانت مدينتهم تعج بالفوضى والضعف، أبحرا إلى هناك ووضعا لهم القوانين وأعادا تنظيم الأمور في المدينة بصورة أكثر استقراراً"

“καὶ Κυρηναίοις δεηθεῖσι, τεταραγμένων τῶν κατὰ τὴν πόλιν καὶ νοσούντων, πλεύσαντες εὐνομίαν ἔθεντο καὶ διεκόσμησαν ἄριστα τὴν πόλιν..”

المصدر: Plut. I, 3,

كذلك يذكر بوليبيوس بشأنهما "عندما أرسل إليهما الكورينيون، دافعوا عن قضيتهم باهتمام شديد، وحموا حريتهم".

ἔτι δὲ Κυρηναίων αὐτοὺς μεταπεμψαμένων ἐπιφανῶς προύστησαν καὶ διεφύλαξαν αὐτοῖς τὴν ἐλευθερίαν,

المصدر: Poly. X. 23, 2.

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©



عملة تشير لإتحاد مدن

كورينايكا 250 – 246 ق م

تحمل على أحد وجهيها صورة زيوس آمون وعلى الوجه الآخر نبات السلفيوم وكلمة الاتحاد Koinon.

المصدر: محمد مفتاح فضيل، عملات قورنيائية منذ نشأتها وحتى نهاية العصر الروماني المبكر، (رسالة دكتوراة غير منشورة) (جامعة عين شمس)، 2012، ص 368.

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©



Aretaphila of cyrene ارتيفيلا كوريني

المصدر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

الهوامش

1. محمد مصطفى فارس، "العلاقات بين الليبيين واليونان"، مجلة البحوث التاريخية، السنة السابعة، العدد الثاني، مركز جهاد الليبيين، 1985م، ص78.
2. Kraeling, C.H: Ptolenois City of The Libyan pentopolis, Chicago,1962,P3.
3. Blundell-H–w.Visittocyrehein 1895, British school at atnens – Vol. 2, 1895 1896. pp.113-140
4. Breasted. J. H– A History of Egypt, New york, 1954. p. 589 .
5. فرانسو شامو ، الاغريق في برقة ، ترجمة محمد عبد الكريم الوافي ، منشورات جامعة قاريونس ، ط1 ، بنغازي 1990 ، ص 195 ، ص 196
6. HerTv.160
7. Her, Tv.160.
8. مصطفى كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الأهلية، بنغازي، 1966، ص133.
9. Thrige: J.P. Res Cyrenensium, Tradu Zione del Latione, Latione Dislvio ferri Arroili E.ditore.1940.p169.
10. Awal Sadwya.”The Greek Settlement in Cyrenica With Notes on Pettery Discovered There” Libya in History, 1968.P96.
11. ديموناكس هو مشرع من مدينة مانتينا Mantina جاء إلى كوريني بناءً على طلب من ملكها باتوس الثالث لوضع دستور جديد للمدينة، يكون كافيا للقضاء على الصراع بين الفئات السكانية بمدينة كوريني حول الحقوق السياسية بعد مجيء مزيد من المهاجرين الإغريق إليها للمزيد حول دستور ديموناكس ينظر Hero.IV.161-163.

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

12. ساموس: جزيرة تقع بالقرب من ساحل أسيا الصغرى قامت بها حفائر مُنذ القرن الثامن عشر الميلادي وأهم هذه الحفائر قام بها الألمان علم 1910م، سكنها أناس من أسيا الصغرى خلال الألف الثالثة قبل الميلاد واستقبلت هجرات أيونية في أواسط الألف الثاني، وقد عرفت أوج قوتها في الفترة المبكرة من العصر الهلليني، فوزي مكاوي، تاريخ العالم الإغريقي وحضارته المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 1999، ص58.

13. Hero.TV.163-164.

14. تشارلز ألكسندر روبتسن، أثينا في عهد بركليس ترجمة أنيس فريحة، مكتبة لبنان، 1966، ص ص 161- 162، محمد المبروك زويب، ترجمة الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوتس، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي،ط1، 2003، الفقركان 162-163.

15. الواقع أن مجلس البولي أو مجلس الشورى لم يذكر في دستور ديموناكس الذي تحدث عنه هيرودوت ولكن الأخير يذكر هنا أن فرتيما قد ترأست جلسات هذا المجلس ما يدل على وجوده فعلياً كجسم سياسي في دستور المدينة، ولكنه يحيطه الغموض في تلك الفترة من حيث أعضاءه المكونين له من أي طبقة في المدينة وكم عدد الأعضاء فيه وما هي سلطاته؟

لكنه في دستور الدياجراما لبطليموس الأول يتضح بعض الملامح لهذا الجسم السياسي فيذكر أحد بنود الدستور أنه كان يتكون من خمسمائة عضو لا يقل أعمارهم عن الخمسين عاماً ويختارون بالقرعة لمدة سنتين أو أربع سنوات، وكان يلي مجلس الشيوخ (الجيروسيا) في الأهمية ويشاركه في بعض السلطات خصوصاً القضائية. S.E.G.IX.28.L17-21.

16. Her.IV.162-164.

فرانسوشاموا، الإغريق في برقة، ترجمة محمد عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، ط1، بنغازي، 1990، ص195.

17. Her.170-171,197.

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

18. جميلة عبد الكريم محمد، قورينائية والفرس الأخميدنيون، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1996، ص357.

19. Her.IV. 197

20. Her. IV.Idem

21. توفي الإسكندر الأكبر عام 323 ق.م بعد أن أسس امبراطورية شاسعة ونتيجة لعدم وجود شرعي يرث كرسي العرش اجتمع قواده المقدونيين من أجل تقسيم الامبراطورية بينهم وكان أشهر هؤلاء القادة بطليموس بن لاجوس الذي حرص على الانفراد بحكم مصر وأسس فيها دولة البطالمة والتي تعتبر من أشهر وأقوى الممالك المقدونية حينذاك، وكان بطليموس الأول قد قام بالعديد من الأعمال من أجل تثبيت أركان دولته الجديدة من بينها ضم إقليم كورينايكا ليصبح جزءاً تابعاً لحكم البطالمة في مصر. أبو اليسر فرح، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ط1، 2002، ص ص 42-43.

22. ينظر الملحق ص10.

23. Chamoux. F. “leroi magas” revue Historigue, I, 216. (1956) pp.18 -34.

24. Chamuox – F, Hellein stic civilization ox ford, 2003. P.72.
إبراهيم تصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1979، ص 126.

25. Chamuox-f “ lerio Magas” pp.18-34.

26. Just.xxvi. iii, chamuox.f. helleinstic civilion, p72.

27. Hammond . N. G. L.& Scullard. H.h The ox ford Classical Pictionary ox Ford,1970.p 325.

28. محمد مصطفى فارس، قورينائية (برقة في العصر الهللنيستي)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، 1971، ص37.

29. محمد مصطفى فارس، "العلاقات بين الليبيين واليونان"، ص37.

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

30. Plut. I. 3;poly. X. 23,2.

31. للاطلاع على النصوص الإغريقية للدساتير وترجمتها، ينظر الملاحق ص 11.

32. Ehren berg.v.,"Zur ver Fassung Sukunde von Kyrene" Hermes. 65, H3(1930)332-355, Robinson. E.S.G.Catalogue of.Greekcoins of cylenaica, London, 1927.pp CLi-CLii.

Pli.v.31,Alan, Hitorg.of Ancient.Cyrenaica Lecaire.1948. p38, Kraling, ptolemais City of Libyan. Pentapolis, Paris-1960.p6.

33. للاطلاع على صورة العملة يُنظر الملحق، ص 10.

34. بالنسبة إلى مدينة كوريني لم يطرأ عليها تغير، أما مدينة باركي، فقد حل محلها ميناؤها والذي أُطلق عليه اسم بطوليماس والذي يبعد عنها مسافة ثلاثين كيلو متر وحولها بطليموس الثالث إلى مركز تجاري وأعطاها أهمية كبرى لتطغى على مدينة باركي وكان ذلك بمثابة عقوبة للأخيرة، أما يوسبيريدس فقد قرر كلٍ من بطليموس الثالث وبيرنكي وتأسيس مدينة جديدة عام 245ق.م قريبة منها لا تبعد عنها سوى ثلاثة كيلو متر أُطلق عليها اسم بيرنكي والتي حظيت باهتمام شديد وشيدت حولها الأسوار وضربت فيها العملات باسمها وبأمر من بيرنكي.

Pli.v.31,Alan, Hitorg.of Ancient. Cyrenaica Lecaire. 1948. p38, Kraling, ptolemais City of Libyan. Pentapolis, Paris-1960. p6.

35. ينظر الملحق ص 12.

36. ينظر الملحق ص 13.

37. بطليموس أبيون هو ابن غير شرعي لبطليموس الثامن يورجينيس الثاني (Euergetes) من إحدى محضياته في مدينة كوريني وتدعى إبريني (Eirene) وكان قد تحصل على الإقليم بموجب وصية والده إلا أنه لم يحكمه كملك مستقل إلا في عام 107ق.م، إبراهيم نصحي، مرجع سابق، ص247.

38. Oost,S.T."Cryene96-74 B.C "Classical Philology,vol-58.1963.p12.

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

39. مثلما حصل في مدينة أثينا عام 545ق.م حيث انتصر في ذلك العام شاب يُدعى بيزستراتوس peisistra tos وحكم المدينة حكماً فردياً مطلقاً: لطفي عبد الوهاب يحي، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الجامعية، 2004، ص131.

40. Plut,255-E11.
41. Plut, 255. E11.

42. على الرغم من أن بلوتارخوس لم يبين أي القبائل الليبية كان ينتمى هذا الأمير إلا أنه يُعتقد أنه من قبائل المارمارياداي التي كانت تعيش حول مدن إقليم كورينايكا وما يؤيد هذا الاعتقاد أن هذه القبائل كانت تلعب دوراً سياسياً وعسكرياً في الأحداث الجارية في المناطق المحيطة بالمدن الإغريقية في تلك الفترة. فاطمة العقيلي، القبائل الليبية في ضوء المصادر اليونانية، كلية الآداب، جامعة قاريونس، 2001، ص85.

43. Puut.225-E11.
44. Plut.255.E11,pliny, 8.38.

45. عبد الكريم فضيل الميار، قورينائية (برقة) في العصر الروماني من 74 ق.م إلى عام 117ق.م، جامعة القاهرة، 1973، ص25.

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: كتابات المؤرخين القدماء

1. Herodotus: Historia (trans by Godley A.D) (L.C.L). Vol.ii Book TV London,1957.
2. Pliny,Natural History (trans by Racham). (L.C.L). vol II Books III-vII.London,1981.
3. Plutarch's.Lives (Trans by Perrin-B) (L.C.L) Vol VII.London-1967.
4. Polybius: The Histories, (Trans by paton. W.R.)(L.C.L) Vol. IV. Book x London, 1993.

ثانياً: النقوش

1. SEGSUPPLE Ementum Epigraphicum Graecum, Vol. Ix.139.

ثالثاً: العملة

1. Robinson. E.S.G(BMC) Catalogue of the Greek Coins of Cyrenaica, London, 1927.

ثانياً: المراجع

المراجع العربية:

الكتب:

1. أبو اليسر فرح، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ط1، 2002.
2. إبراهيم نصحي: تاريخ مصر في عصر البطالمة، الجزء الأول، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1979.
3. تشارلز ألكسندر ستين، أثينا في عهد برتليس، ترجمة أنيس فريحه، مكتبة لبنان، 1966.
4. جميلة عبد الكريم محمد، قورينائية والفرس الأخمينيون منذ إنشاء كوريني وحتى سقوط أسرة باتوس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1996.
5. فرانسوا شامو– الإغريق في برقة، ترجمة عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1995.
6. فضل علي محمد، شحات الأسطورة الحقيقية، مصلحة الآثار شحات، ط1، 2009.
7. فوزي مكاوي، تاريخ العالم الإغريقي وحضارته، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 1999.
8. لطفي عبد الوهاب يحي، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الجامعية، 2004.
9. مصطفى كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الأهلية، بنغازي، 1966.
10. محمد المبروك ذويب، ترجمة الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوتس، منشورات جامعة قاريونس، الطبعة الأولى، بنغازي، 1990.

الرسائل العلمية:

1. عبد الكريم فضيل الميار، قورينائية (برقة) في العصر الروماني من 74 ق.م إلى عام 117 ق.م، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة)، 1973.

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

2. فاطمة سالم العقيلي، القبائل الليبية في ضوء المصادر اليونانية والدلائل الأثرية من 631-96ق.م (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاريونس، 2002).
3. محمد مصطفى فارس، قورينائية (برقة في العصر الهللينستي، رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة عين شمس، كلية الآداب، 1971.
4. محمد مفتاح فضيل، عملات قورنيائية منذ نشأتها وحتى نهاية العصر الروماني المبكر، (رسالة دكتوراة غير منشورة) (جامعة عين شمس)، 2012.

الدوريات العربية:

1. محمد مصطفى فارس، "العلاقات بين الليبيين واليونان"، مركز جها للسين، مجلة البحوث التاريخية، السنة السابعة، العدد الثامن، 1985.

المراجع الأجنبية:

1. Alan,R.AHistory of Ancient cyrenaicay Le Caire,-1948.
2. Blundell. H.W. Visit to Cyrene in 1895, British School Athens, Vol. 2,1895-1896.
3. Breasted. J.H. Ahistory of Egypt, New York, 1954.
4. Cnamoux,F,Hellenistic Civilzation (tran s by Michel Roussel) Oxford, 2003.
5. Kraeling,Ptolemais City of the Libyan Pentapolis, Paris,1960.
6. Thrige.J.P.ResCyrenensium Traauzione del Lation di Silvio Editore, 1940.

الدوريات الأجنبية:

1. Awad Sadwya “The Grrek Settlement in Cyrenie” With Notes on Pottery Discovered tner Libya in History.1968.
2. Chamuox.F”Lerio Magas “Revwe Historigue.I.216 (1956).
3. Oost.S.J.”Cyrene96-74 B.C, Classica L Pni Lology Vol 58-1963.

القواميس:

1. Hammond.N.G.L.&.Scullar & H.H. The Oyford. Classical.

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©